

أضواء البيان

. @ 326 @ .

ومنه قوله تعالى : { وَإِن زُتُّهُ لَذِكْرُهُ لَلَّذِي لَطَمَنَّا بِذَنبِهِ وَالَّذِي نَبَذْنَا فِي عَذَابِهِ مُؤْمِنًا } أي شرف لكم على أحد القولين . .

الوجه الثاني : أن الذكر اسم مصدر بمعنى التذكير ، لأن القرآن العظيم فيه التذكير والمواعظ ، وهذا قول الجمهور واختاره ابن جرير . .
تنبيه .

اعلم أن العلماء اختلفوا في تعيين الشيء الذي أقسم الله عليه في قوله تعالى : { وَالْقُرْآنَ إِنِذَانِ ذِي الذِّكْرِ } ، فقال بعضهم : إن المقسم عليه مذكور ، والذين قالوا إنه مذكور ، اختلفوا في تعيينه وأقوالهم في ذلك كلها ظاهرة السقوط . .
فمنهم من قال : إن المقسم عليه هو قوله تعالى { إِنِّ ذَلِكُمْ لَحَقُّكُمْ تَخَاصُّمُ أَهْلِ النَّارِ } . .

ومنهم من قال هو قوله : { إِنِّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ } . .
ومنهم من قال هو قوله تعالى : { إِن كُنتُمْ إِلاَّ كَذَّابٌ الرَّسُولُ سَأَلَ فَحَقَّ وَعِقَابُ }
{ كَقَوْلِهِ { تَاللَّهِ إِن كُنتُمْ إِلاَّ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } . وقوله : { وَالسَّمَاءُ وَالطَّارِقُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * الذَّجْمُ الذَّاقِبُ * إِن كُنتُمْ نَفْسٍ لَّمَّسًا عَلَايْهَا حَافِظٌ } . .

ومنهم من قال هو قوله : { كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم } ، ومن قال هذا قال : إن الأصل لكم أهلكننا ولما طال الكلام ، حذف لام القسم ، فقال : كم أهلكننا بدون لام . .
قالوا : ونظير ذلك قوله تعالى : { وَالشَّمْسُ مَسْرُورَةٌ حَاهَا } لما طال الكلام بين القسم والمقسم عليه ، الذي هو قد أفلح من زكاتها ، حذف منه لام القسم . .

ومنهم من قال : إن المقسم عليه هو قوله : ص قالوا معنى ص صدق رسول الله والقرآن ذي الذكر . وعلى هذا فالمقسم عليه هو صدقه صلى الله عليه وسلم . .
ومنهم من قال المعنى : هذه ص أي السورة التي أعجزت العرب ، { وَالْقُرْآنَ إِنِذَانِ ذِي الذِّكْرِ } ، إلى غير ذلك من الأقوال التي لا يخفى سقوطها . .

وقال بعض العلماء إن المقسم عليه محذوف ، واختلفوا في تقديره ، فقال الزمخشري